**الكشيون (سلالة بابل الثالثة)**

**1595 ـ 1162ق.م**

انتهى حكم بابل على اثر الغزو ألحثي لها عام 1595 ق.م ودخول بابل بعد ذلك تحت نفوذ الكشيين الذين جاؤوا من منطقة الفرات الأوسط ( لعله من منطقة عانة أو خانة قديما) وأقاموا سلالة حاكمة في البلاد عرفت باسم سلالة بابل الثالثة التي دام حكمها زهاء أربعة قرون (1595 ـ 1162 ق.م) واسم هؤلاء القوم يعني في ألغة البابلية (كشو) القوة والبأس ويعتقد البعض أنها مأخوذة من اسم الإله القومي للكشيين، ولا يعرف أصل هؤلاء الكشيين على وجه التأكيد ولعلهم من الأجزاء الوسطى من جبال زاجروس وبالتحديد من المنطقة التي تعرف باسم اللراي(لورستان) في الجهات الجنوبية من إيران وكان يجاورون من جهة الشمال الكوتيين واللولوبو.

لم يخلف لنا الكشيين من بعد حكمهم للعراق شيئا مدونا بلغتهم القومية بل أنهم اتخذوا من اللغة البابلية لغة رسمية لهم وهؤلاء القوم هم جماعة محاربة ارستقراطية من الاريين أي من الاقوام ( الهندية ـ الاوربية) وكانوا منظمين تنظيما عسكريا استطاعوا الدخول الى البلاد على اثر غزو الحثي لها وتمركزا في منطقة الفرات الأوسط وهي من أهم المناطق الإستراتيجية لبلاد بابل فقد كانت شريان حيوي للاتصال ببلاد الشام .

ويعد العهد الكشي في العراق من العهود المظلمة في المصادر التاريخية ، إذ نجد العديد من الثغرات في سلالة ملوكهم الكشيين وفي تسلسل بعضهم ومن الأمور التي تذكر عن عهدهم أن العصر الكشي كان من أطول الفترات في تاريخ العراق القديم الذي حكم فيه مملكة قطر واحد وليس دول مدن كما رأينا في عصر فجر السلالات او العصر البابلي القديم رغم أن الكشيين كانوا أقلية يحكمون الأغلبية من سكان البلاد وقد طغت عليهم حضارة البلاد فاندمجوا فيها وانصهروا في بودقتها فاخذوا لغة البلاد وثقافتها العامة ولم يخلفوا لنا شيئا مدونا بلغتهم باستثناء أسمائهم وأسماء إلهتهم كما اتخذ ملوك الأوائل من السلالة الكشية بابل عاصمة لهم ولكنهم أسسوا في منتصف عهدهم تقريبا مدينة جديدة ضخمة أطلق علبها اسم ( دور ـ كوريكالزو) وتعرف اليوم باسم (عقرقوف) على بعد 20 ميل غرب بغداد ، ويعني اسم هذه المدينة (حصن كوريكالزو) وينسب اسم هذه المدينة إلى مؤسسها وهو احد ثلاث ملوك حملوا الاسم نفسه من السلالة الكشية .

**أهم العناصر الحضارية في العهد الكشي للعراق :**

**1 ـ** أن الكشيين اندمجوا في تراث وحضارة وادي الرافدين بيد انه ظهر في عهدهم بعض العناصر التي يمكن عدها أنها ميزت هذا العهد ومن هذه العناصر والأمور هو الاسم الجغرافي الجديد الذي أطلقوه على بلاد بابل وهو   
( كار ـ دنياش) أي بلاد أو قطر (دنياش) وهو اسم احد إلهتهم ، كما أن ملوكهم احتفظوا بألقاب الملوك القديمة مثل ( ملك سومر وأكد) و(ملك بابل)

**2ـ** ادخل الكشيين استعمال الخيل إلى بلاد بابل على مقياس واسع ستخدم في النقل والجر العربات وعرف هذا الحيوان في النصوص السومرية القديمة باسم حمار الجبل أو حمار البلد الأجنبي.

**3ـ** استبدل الكشيون طريقة التاريخ بالحوادث المشهورة المتبعة في العهود السابقة للعصر الكشي بطريقة أسهل في تاريخ الحوادث وتقويمها هي تاريخ(سني حكم الملوك) فصاروا يؤرخون ابتداءً من السنة الأولى التي تعقب تتويج الملك الجديد ويستمرون يؤرخون بسني حكمه المتتابعة إلى الملك الجديد من بعده.

**4ـ** استخدام ما يعرف بأحجار الحدود أو أحجار التثبيت لحدود الأملاك والعقارات واسم هذه الأحجار بالغة الاكدية (كودورو) وهي عبارة عن أحجار مخروطية الشكل في الغالب ويقسم الحجر عادة إلى قسمين يشاهد في أعلى الوجه صورة منحوتة بنحت بارز تمثل رمز الإله والحيوان الخاص به والقسم الثاني فيحتوي اسم المالك صاحب القطيعة وتحديد الأرض والامتيازات الأخرى الممنوحة له وأسماء الشهود إضافة إلى لعنات الإلهة المختلفة في ختام النص على من يكسر أو يبدل النص .

**5ـ** بعد سقوط بابل الأولى شهدت هذه الفترة ركود واضح في حركة التدوين والتأليف ثم انبعثت من جديد هذه الحركة بقيام السلالة الكشية فبرزت جهود الكتبة والمهتمين بشؤون الأدبية في مواصلة تدوين التراث الأدبي واستنساخ القطع الأدبية المشهورة أمثال قصة كلكامش وقصة الطوفان والملوكية وغيرها .

**6ـ** انتشرت في العصر الكشي اللغة البابلية بخطها المسماري انتشارا أوسع من العصور السابقة بحيث أصبحت هذه ألغة تستخدم في المراسلات الدولية الدبلوماسية بين ملوك الشرق الأدنى القديم كما تدل على ذلك مراسلات تل العمارنة المشهورة الخاصة بفراعنة مصر في القرن الرابع عشر ق.م.

 

**الصورة الاولى منظر تخيلي لزقورة عكركوف (دور- كوريكالزو)... اما الصورة الثانية فهي الزقورة في الوقت الحالي**